Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بثورة عنيفة من الغضب .. وأخذ ابن اسماعيل هذا ، يقوي صلته "الاسبانيين ، يرسل اليهم الهدايا والسفراء لتجديد معاهدة الصلح .. فكان جوابهم المراوغة، أمهلوه فترة - ثم ثاروا عليه .. وغزا القشتاليون غرناطة — الحصن الوحيدالذي بقي بأيدي العرب — غزوه من جديد ، ووقف الجيش الغرناطي وأهالي غرناطة يردّون هذه الغزوة الكبرى .. وقد دامت الحرب سبع سنوات كاملة كانت غرناطة خلالها فريسة للنيران والتهديم ، فأحرقت بيوت المسلمين . . وخربت المزارع وهدمت القصور ، وأخيراً اضطر هذا الملك الذي استولى على المملكة بيد الأجنبي ، وضد ارادة الشعب - اضطو أن يعلن عجزه وأن يطلب الصلح بأي ثمن . فاعترف بسلطان هنري الرابع ، وتعهد بدفع جزية سنوية قدرها اثنا عشر ألف دينار .. وأبرمت المعاهدة شخصياً فاجتمع الملكان على مقربة من غرناطة .. ودام الصلح حتى وفاة ابن اسماعيل سنة ١٤٦٦ .

• • •

وبوفاته خلفه ابنه الأكبر أبو الحسن ، وهنا تبدأ سلسلة جديدة من المآسي على مسرح المملكة ليست فصولها هذه المشاهد التي تقع في ساحات الحرب بين ملك وملك، وجيش وجيش ، بل من كل هذا ، ومما في نفوس الأمراء من مطامع اثارتها غيرة امراة .

فقد كان لأبي الحسن زوجتان ، احداها ابنة عمه واسمها عائشة أنجبت له ولداً اسمه أبو عبدالله محمد ، والثانية اسبانية اسمها ايزابيلا ، وقد أسماها « الزهرة » وكان أبو الحسن يحبها حباً جماً ، أنجبت له أكثر من ولد واحد ، فكانت هي وأولادها موضع حبه ورعايته مما أحقد عليه قلب زوجته عائشة وابنها ..

وهذا الحقد شيء طبيعي ، هو بعض غيرة المرأة الجموح ، ولكن هل وقف الحقد بينها وبين ضرتها - بين عائشة وايزابيلا .. لا ..فقد تعداه الى تدبير مؤامرة جد خطيرة ضد الزوجة . . أي ضد الملك ابي الحسن . . فقد قادت الغيرة الرعناء قلب عائشة الى أن تدبر مؤامرة لتطيح بزوجها وتنصب ابنها على سدة الملك — وتفيض كتب التاريخ بسرد قصة هذه المؤامرة - أو ثورة الابن على الأب ، مما مهد لضياع البقعة الباقية من ملك الاسلام بالأندلس ..